خاتمة المستدرك

[181] ومنها: التتمات، لرضي الدين علي بن طاورس في مجلدات، قال في المجلد الاول منه المسمى بفلاح السائل، في جملة كلام له في المراقبة والخلوة: ولقد كان بعض العارفين يكثر الخلوات، فقيل له: أما تستوحش لمفارقة الاهل والجماعات ؟ فقال: أنا جليس ربي، إن أحببت أن يحدثني تلوت كتابه، وإذا أحببت أن احدثه دعوته وكررت لخطابه، قلت أنا: وكم من مطلب عزيز، وحصن حريز في الخلوة بما لك القلوب، وكم هناك من قرب محبوب، وسر غير محجوب، فلما رأيت فوائد الخلوة والمناجاة، وما فيها من مراد لعبده من العز والجاه والظفر بالنجاة، والسعادة في الحياة وبعد الوفاة، وجدت في المصباح الكبير الذي صنفه جذي لبعض أمهاتي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه ا شيئا عظيما من الخير الكثير، ثم وقفت بعد ذلك على تتمات ومهمات فيها مراد لمن يحب لنفسه بلوغ غايات، ولا يقنع بالدون، ولا يرضى بصفقة المغبون، وعرفت أن لسان حال المالك المعبود يقول لكل مملوك مسعود: أي عبدي، قد قيدت السابقين من الموقبين والمراقبين والمتقين وأصحاب اليمين يا ملون فلا يقدرون على زيادة الدرجات الان، وأنت مطلق في الميدان، فما يمنعك من سبقهم بغاية الامكان، أو لحاقهم في مقامات الرضوان ؟ ! فعزمت أن أجعل ما أختاره با جل جلاك مما رويته أو وقفت عليه، وما يأذن جل جلاله لي في إظهاره من أسراره كما يهديني إليه، وما أجده من كيفية الاخلاص وما يريد ا جل جلاله لعقلي وقلبي من مقامات الاختصاص، وما ينكشف لي بلطف مالك الكشف من عيوب الاعمال، واخطار الغفلة والاهمال، وما لم يخطر الان على بالي معناه، ولا يحضرني سره وفحواه، وأجعل ذلك كتابا مؤلفا اسميه كتاب مهأت في صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد (1). _____ (1) فلاح السائل: 6. (*)

_____